النسوان والصبيان ومحب قران الشيطان بالاصوات والالحان لايتحرك عند سماع
العلم وشواهد الايمان ولاعند تلاوة القران حتى اذا ذكر له محبوبه اهتز وربا و
تحرك ظاهره وباطنه شوقا اليه وطربا بذكره فكل هذه المحاب باطلة مضمحلة سوى
محبة الله وما والاها من محبة رسوله وكتابه ودينه واوليائه فهذه المحبة تدوم و
تدوم ثمرتها ونعيمها بدوام من تعلقت به وفضلها على سائر المحاب كفضل من تعلقت به
على ماسواه واذا انقطعت علائق المحبين واسباب تودهم ومحابهم انقطع اسبابها
بها قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
قال عطاء عن ابن عباس المودة وقال مجاهد تواصلهم في الدنيا وقال الضحاك يعني تقطعت
بهم الارحام وتفرقت بهم المنازل في النار وقال ابو صالح الاعمال والكل حق فان الاسباب
هي الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فتقطعت بهم احوج ما كانوا اليها واما اسباب
الموحدين المخلصين لله فاتصلت بهم ودام اتصالها بدوام معبودهم ومحبوبهم فان
السبب تبع لغايته في البقاء والانقطاع **فصل** اذا تبين هذا فاصل
المحبة المحمودة التي امر الله بها وخلق خلقه لاجلها هي محبته وحده لاشريك له المتضمنة
لعبادته دون عبادة ماسواه فان العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل ولايصلح
ذلك الا لله وحده ولما كانت المحبة جنسا تحته انواع متفاوتة في القدر والوصف
كان اغلب مايذكر فيها في حق الله ما يختص به ويليق به كالعبادة والانابة و
الاخبات ولهذا لايذكر فيها لفظ العشق والغرام والصبابة والشغف ونحو
وقد يذكر لها لفظ المحبة كقوله يحبهم ويحبونه وقوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقوله والذين امنوا اشد حبا لله ومدار كتب الله المنزلة من
اولها الى اخرها على الامر بهذه المحبة بتلك ولوازمها والنهي عن محبة مايضادها
وملازمها وضرب الامثال والمقاييس لاهل المحبتين وذكر قصصهم ومآلهم وما
لهم وثوابهم وعقابهم ولايجد حلاوة الايمان بل لايذوق طعمه الا من كان الله و
رسوله احب اليه مما سواهما كما في الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وفي لفظ لايجد طعم الايمان الا
من كان فيه ثلاث من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لايحبه
الا لله وان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار
وفي الصحيحين ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لايؤمن

احدكم

احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ولهذا اتفقت دعوة الر
سل من اولهم الى اخرهم على عبادة الله وحده لاشريك له واصل العبادة وتمامها وكمالها
هو المحبة وافراد الرب سبحانه بها فلا يشرك العبد به فيها غيره والكلمة المتضمنة
لهذين الاصلين هي الكلمة التي لايدخل في الاسلام الا بها ولا يعصم دمه وماله
الا بالاتيان بها ولا ينجو من عذاب الله الا بتحقيقها بالقلب واللسان وذكرها
افضل الذكر كما في صحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله والاية
المتضمنة لها ولتفصيلها سيدة اي القران والسور المختصة بتحقيقها تعدل ثلث
القران وبها ارسل الله سبحانه جميع رسله وانزل جميع كتبه وشرع جميع شرايعه قياما بحقها
وتكميلا لها وهي التي يدخل العبد بها على ربه ويصير في جواره وهي مفزع اوليائه و
اعدايه فان اعداءه اذا مسهم الضر في البر والبحر فزعوا الى توحيده وتبرأوا من شركهم
ودعوه مخلصين له الدين واما اوليآؤه فهي مفزعهم في شدايدهم في الدنيا والاخرة
ولهذا كانت دعوات المكروب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ودعوة ذي النون التي ما دعا
بها مكروب الا فرج الله كربه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ثوبان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راعه امر قال الله ربي لا اشرك به شيا وفي لفظ
قال هو الله لا شريك له وقالت اسما بنت عميس علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
اقولها عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا وفي الترمذي من حديث ابراهيم
بن محمد بن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة يونس اذا دعا بها
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها مسلم
في شيء الا استجيب له وفي مسند الامام احمد مرفوعا دعوات المكروب اللهم
رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين اصلح لي شاني كله لا اله الا انت فالتو
حيد ملجا الظالمين ومفزع الهاربين ونجاة المكروبين وغياث الملهوف في حقيقته
افراد الرب سبحانه بالمحبة والاجلال والتعظيم والذل والخضوع **فصل** فاذا
عرفت هذا كل حركة فاصلها المحبة والارادة فلابد من محبوب مراد لنفسه لايطلب
ويحب لغيره اذ لو كان كل محبوب يحب لغيره لزم الدور والتسلسل في العلل و
الغايات وهو باطل باتفاق العقلا والشيء قد يحب من وجه دون وجه وليس
شيء يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده الذي لاتصلح الالوهية الا له فلو كان